قال ابن اللبانة فملأ واﷲ سمعى بلاغة لا تصدر إلا عن سداد ونفس أبية متمكنة من أعنة البيان وانصرفت متمثلا .

(لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ... فلم يبق إلا صورة اللحم والدم) .

(وكائن ترى من صامت لك معجب ... زيادته أو نقصه في التكلم) .

12 - دفاع ابن الفخار عن القاضي الوحيدى بحضرة ابن تاشفين .

لما تألب بنو حسون على القاضي أبى محمد عبد اﷲ الوحيدي قاضي مالقة انبري للدفاع عنه العالم الأصولي أبو عبد اﷲ بن الفخار فقصد إلى حضرة الإمامة مراكش وقام في مجلس أمير المسلمين يوسف بن تاشفين وقد غص بأربابه فقال .

إنه لمقام كريم نبدأ فيه بحمد اﷲ على الدنو منه ونصلي على خيرة أنبيائه محمد الهادى إلى الصراط المستقيم وعلى آله وصحابته نجوم الليل البهيم أما بعد فإنا نحمد اﷲ الذى اصطفاك للمؤمنين أميرا وجعلك للدين الحنيفى نصيرا وظهيرا ونفزع إليك مما دهمنا في حماك ونبث إليك ما لحقنا من الضيم ونحن تحت ظل علاك ويأبى اﷲ أن يدهم من إحتمى بأمير المسلمين ويصاب بضيم من أدرع بحصنه الحصين شكوى قمت بها بين يديك في حق أمرك الذي عضده مؤيده لتسمع منها ما تختبره برأيك وتنقذه وإن قاضيك ابن الوحيدي الذي قدمته في مالقة للأحكام ورضيت